جامعة أم القرى
مركز ابحاث الحج

دراسة مسحية حول ظاهرة التسول من قبل الحجيج

اعداد

د. محمود محمد عبدالله كسناوي
قسم التربية الاسلامية والمقارنة
كلية التربية - جامعة أم القرى

١٤٠٨ هـ

المقدمـــة

تعتبر ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في كل المجتمعات العالمية بلااستثناء ، هذا مع وجود فوارق بالنسبة لمدىوحدة انتشارها من مجتمع لآخر ، وفقا للعادات والتقاليد السائدةوبناء على المستوى الاقتصادى والاجتماعي وتركيبة المجتمع .

ومن المعروف تاريخيا بانه اينمايتواجد تجمع بشرى في القرية والريف والمدن والدول تنشأ العلاقات الاجتماعية المبنية علىتبادل المنفعة والمصالح وعلىالاستفادة منالخبرات المختلفة ، وذلك بالطبع يؤدى الىالفوارق في المستويات الاقتصادية والمستوى المعيشي للافراد .

من هنا وجدت ضمن التركيبة الاجتماعية لكل مجتمع ، مستويات اقتصادية متفاوتة للافراد ، أدت الوجود الفقراء المحتاجين لعطف واحسان المقتدرين والاغنياء ، كما وجد من يستطيع أن ينفق من ماله للمساكين المحتاجين . من هذا المنطلق نبعت ظاهرة التسول التى اخذت عدة اشكال وطرق واساليب وفقا للعادات المختلفة التى يتبعها المتسولون في مختلف المجتمعات .

ونظرا لارتباط ظاهرةالتسول باماكنالتجمعات البشرية ،فان المتسولين يتواجدون في معظم الاحيان في الاماكنالعامة كالاسواق والميادين ،كمايتواجدون بالنسبة للدول الاسلاميةحول وداخل المساجد . كما ان المتسولين يغتنمون فرصة وجود المناسبات والاحتفالات لتوسيع نشاطاتهم .

علما بان بعض المتسولين يقومون بالتسول لحاجةماسة ، بينما يقوم البعض الاخر بهذه العادة لجمع المزيد من المال ،بسبب العزوف عن العمل، والتكاسل عن البحث عن مهنة أشرفمن القيام بالتسول .

ومن الملاحظ أنه أثناء فترة الحج من كل عام تنتشر ظاهرة التسول في مكة المكرمة والمشاعر ،خاصة حول وداخل المسجد الحرام ،وفي الاسواق العامة ، وحول المساجد في عرفات ومنى ومزدلفة . ويأتى انتشار هذه الظاهرة في هذه الفترة من أيام السنة نظرا لوجود آلاف من المسلمين من الحجاج الذين يفدون كل عام لاداء فريضة الحج.

ونظرا لارتباط ظاهرة التسول باماكن التجمعات البشرية فانه فى فترة الحج حيث يفد الى مكة المكرمة مئات الالاف من المسلمين لاداء فريضة الحج ،نجد انتشار الظاهرة حول المسجد الحرام وداخله وفي الاماكن العامة والطرق والشوارع وفي عرفات ومنى ومزدلفة مما يسبب ازعاجا للمقيمين والحجاج . من هذا المنطلق فان هذه الدراسة تهدف الى الكشف عن ابعاد هذه الظاهرة في فترة الحج.

- أهمية واهداف الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن المملكة العربية السعودية تقوم بتوفير كافة الخدمات وتهيئة مختلف السبل في سبيل المحافظة على كرامة الحجيج ومساعدتهم على اداء فريضة الحج بدون مذلة ومهانة.

كما ان المملكة العربية السعودية تجند كافة امكانياتها كل عام على مستوى الوزارات والادارات العامة وكافة القطاعات المرتبطة بخدمات الحجيج في سبيل مساعدة الحجاج للاقامة اثناء فترة الحج اقامة آمنة شريفة بعيدة عن الشعور بالغربة او القلق او الحرمان .

اضافة الى ان المجتمع العربي السعودى مجتمعا محافظا على كرامته ، يعمل دائما للرفع من مستوى ومكانة المملكة العربية السعودية داخليا، وخارجيا .

من هذا المنطلق ونظرا لمكانة المجتمع العربي السعودى على المستوى العالمي وسمعة المملكة العربية السعودية عالميا كدولة سباقة دوما لمد يد

العون والمساعدة للمحتاجين والمتضررين فان هذه الدراسة تعتبر هامة للتعرف على النوعيات المختلفة من الحجاج الذين يقومون بالتسول اثناء فترة الحج • وعن الدوافع المؤدية لذلك للوصول الى اساليب يتم بموجبها معالجة. هذه الظاهرة التى تتنافي والمستوى المعيشى والاقتصادى الذى يعيشه المجتمع العربي السعودى •

- مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة فيان انتشار ظاهرة التسول اثناء فترة الحج يعطى انطباعا للقادمين للحج بان الذين يقومون بالتسول هم من ابناء الوطن ، الامر الذى قد يؤدى بهم الى نقل ملاحظاتهم ومشاهداتهم الى مجتمعاتهم وهذا بالطبع يعتبر مغايرا للواقع ويتنافى مع ماتقوم به المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا من مجهودات تنظيمية وتنفيذية لراحة الحجيج ،والرفع من مستوى المملكة العربية السعودية في شتى المجالات •

كما تكمن مشكلة الدراسة في ان المستولين يسببون ازعاجا واحراجا للحاج اضافة الىمايتطلبه تواجدهمن توفير لقوى عاملة اضافيةللعمل في ادارة مكافحة التسول للحد من انتشار الظاهرة •

- تساؤلات الدراسة : تتضمن الدراسة التساؤلات الاتية :

١- ما الجنسيات التي ينتمىاليها الحجاج المتسولون ؟

٢- ما الاحوال الشخصية والاجتماعية للمستولين ؟

٣- فى اى الاماكن في مكة المكرمة والمشاعر تنتشر ظاهرة التسول؟

٤- ما الاسباب المؤدية الى قيام الحجاج المتسولين بالتسول ؟

٥- هل توجد علاقة بين التسول وظروف الاعالة الاسرية للمتسولين؟

٦- هل توجد علاقة بين التسول والحالة التعليمية للمتسولين ؟

٧- هل توجد علاقة بين التسول والحالة الصحية للمتسولين ؟

٨ - هل توجد علاقة بين التسول والحالة المهنية للمتسولين ؟

٩- هل توجد علاقة بين التسول والدخل الشهري للمتسولين؟

- حدود الدراسة :

تم تنفيذ الدراسة في أماكن تواجد المتسولين في مكة المكرمة والمشاعر اثناء فترة الحج لعام ١٤٠٨ هـ وشملت الدراسة كافة الجنسيات التى ينتمى اليها المتسولين .

...

وصف الظاهـــــرة

من الملاحظ انه أثناء فترة الحج من كل عام تنتشر ظاهرة التسول فـــي مكة المكرمة وذلك حول المسجد الحرام وداخله ، وكذلك في المساجد الاخرى القريبة من المسجد الحرام ، وفي الاماكن العامة و الطرقات و الشوارع وفى داخل وحـــول مسجد نمرة بعرفات ،ومسجد الخيف بمنى ، و المشعر الحرام بمزدلفـــــــة ، وبالقرب من جبل عرفات و الجمرات وفي الاسواق العامة بالمشاعر المقدسة .

وان انتشار هذه الظاهرة كما تم ملاحظتها من قبل فريق البحث ،يتم فـــي كل عام من قبل بعض الحجاج الذين يفدون الى المملكة العربية السعوديـــة لاداء فريضة الحج ، كما انها تتم من قبل بعض المتخلفين و المقيمين بطريقة غيـــــر نظامية في مكة المكرمة .

وحيث ان هذه الظاهرة تسبب ازعاجا للحجيج وتعطى انطباعا لمن لم يعرف حقيقة الامر من ضيوف الرحمن بان المتسولين من المواطين ، لذا فان ادارة مكافحـة التسول في مكة المكرمة تبذل جهودا كبيرة للحد من انتشار الظاهرة فى فتــــرة الحج كما هو طيلة ايام السنة .

ولقد ذكر المسئولون عن مكتب مكافحة التسول بان حملات مكافحة التســـول تستمر ليلا ونهارا في فترة الحج للقبض على المستولين و اتخاذ الاجراءات اللازمـــة نحو ارشادهم وتوجيههم و الاتصال بمؤسسات الطوافة المسئولة عن خدماتهم لاخــــذ التعهد عليهم و التحذير بعدم القيام بالتسول .

وبالرغم من الجهود المكثفة لادارة مكافحة التسول في محاولة الحد مـــن انتشار الظاهرة الا ان اصرار بعض المتسولين للاستمرار في ممارسة التســـــول ادى الى استمرارية الظاهرة .

ولقد لاحظ الباحث ان بعض المتسولين يمارسون التسول وكانه حرفة خاصـــة بهم اى انهم غادروا بلادهم لغرض القيام بالتسول وتجميع المال للعودة به الى بلادهم .

كما لاحظ الباحث ان بعضا لمستولين يعانون من عاهات جسمية تشير بعدم استطاعتهم القيام باداء عمل معين ٠كما تدل بانهم يقومون بالتسول في بلادهم اى تدل حالتهم بانهم قدموا الي المملكة العربية السعودية فى فترة الحج للقيام بالتسول مغتنمين فرصة وجود مئات الالاف من الحجاج في وقت يحرص فيه كل حاج على ان يتصدق ويحسن للفقراء والمساكين ٠

وبالرغم من ان المتسولين يعرفون ويدركون بان الحج لمن استطاع اليه سبيلا الا انهم يقدمون للحج مع عدم الاستطاعة المالية في محاولة القيام باداء فريضة الحج وتجميع اموال تساعدهم على اداء الفريضة وتمكنهم من بناء حياة جديدة عند العودة الى بلادهم ٠

من هذا المنطلق يرى الباحث بان قيام الحجاج بالتسول يعتبر من الظواهر الاجتماعية التى تتنافي والتنظيمات الاجتماعية المعمول بها دوليا وذلك وفقا للآتي :

١- ان الحجاج المستولين يتم دخولهم الرسمي في فترة الحج في الاماكن المقدسة لغرض أداء فريضة الحج وذلك من منطلق استطاعتهم للحج وتمكنهم من تلبية متطلبات المسكن والمعيشة والمواصلات وتكاليف الخدمات التي تقدم لهم ، لذا وحسب هذا التصور فان قيامهم بالتسول يعتبر امرا غير شرعيا من وجهة النظرة الاجتماعية ٠

٢- انه من غير اللائق اجتماعيا ان يغادر فرد من الافراد وطنه الى وطن آخر في فترة محددة لغرض القيام بالتسول والاسهام في ظهور ظاهرة اجتماعية في مجتمع آخر تسبب مشكلات للبلد المضيف ،وتعطى انطباعا مغايرا لما هو قائم أصلاء

الاحسان في الاسلام :

نظرا لارتباط ظاهرة التسول بالفقراء والمساكين الذين أقر الاسلام حقوقهم وواجباتهم ، راى الباحث ان يقدم نبذة عن الاخلاق والصفات التي يدعو اليها الدين الاسلامي فيما يخص الاحسان والعطف على الفقراء والمساكين ليبقي المجتمع الاسلامي متماسكا وقويا وبعيدا عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية .

علما بان هذه الدراسة تركز على الجانب الاجتماعي للتسول من منطلق ماتسببه الظاهرة من ازعاج ومضايقات لضيوف الرحمن خاصة وانها تنبع اصلا في فترة الحج من بعض الحجاج الذين يفترض فيهم انهم قدموا لاداء فريضة الحج حسب استطاعتهم ومقدرتهم في الانفاق على انفسهم اثناء فترة الحج.

وان قيام الفقراء والمساكين بطلب المعونة والمساعدة من المقتدرين ماليا لايتنافي وتعاليم الشريعة الاسلامية فيهذا الصدد لان الدين الاسلامي يحث على الانفاق والاحسان ومساعدة الضعفاء والمساكين كما جاء في الركن الثالث من اركان الاسلام في الحث على الزكاة لمساعدة الفقراء والمحتاجين .

والاسلام فيحثه على الانفاق والاحسان على الفقراء والمساكين يدعو للمحافظة على كرامتهم وذلك بالحصول على حقوقهم التي اقرها الدين الاسلامي لهم بدون مذلة او مهانة . وفي الوقت نفسه يدعو الاسلام الفقراء والمحتاجين الى الاتصاف بالاخلاق الاسلامية وادب التعامل والمعاملة حين قيامهم بطلب مايحتاجونه من الاغنياء والمقتدرين . اى انه حين اعلان الحاجة الى الاحسان والمساعدة ينبغي اتباع التعليمات والنظم الاجتماعية التى ينص عليها كل مجتمع في هذا المجال.

والمملكة العربية السعودية فيهذا الصدد حكومة وشعبا تقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين من المواطنين عبر قنوات الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية ولجان البر والاحسان المختلفة ، كما انه على مستوى الافراد يحرص

ميسوري الحال على مساعدة الفقراء والمساكين وزرع البسمة في شفاه الضعفاء والمحتاجين . كل ذلك من اجل الحفاظ على تماسك المجتمع وبث روح المحبة والمودة بين أفراد المجتمع ،دون اللجوء الى التسول المكشوف والذى يتم أمام انظار الجميع .

وفي حث الاسلام على الاحسان ومساعدة المحتاجين ان تم فرض الزكاة .والزكاة في اللغة معناها الطهارة وسمي الله الصدقة المفروضة زكاة لانها تطهر النفس وقال تعالى : "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (التوبة:١٠٣).

ولقد عرف الاحسان بانه الانعام والتفضل والفعل الحسن. ولقد بين القرآن الكريم ان الاحسان يجب ان يكون الواجب الطبيعي للانسان وان الله كما احسن على الانسان بنعمه عليه انيحسن بهذه النعم على الخلق . قال تعالى " وأحسن كما احسن الله اليك "(القصص:٧٧)

كما بين القرآن الكريم أن الاحسان تعود منفعته الى المحسن . قال تعالى: " ان أحسنتم احسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها " (الاسراء:٧).

ومن صفات المحسنين انهم يجعلون من مالهم نصيبا للسائل والمحروم يسد به حاجته . يقول تعالى: "ان المتقين في جنات وعيون . اخذين ماء اتهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل مايهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون . وفي اموالهم حق للسائل والمحروم " (الذاريات:١٥-١٩). . (طبارة ،١٩٧٧ ، ص ٣٥١-٣٥٢).

- صفات يدعو اليها الاسلام :

ومن الصفات الحميدة التي يدعو ايها الدين الاسلامي والتى لها علاقة بالعطف على الفقراء والمساكين،صفة الرحمة التي ينبغي ان يتحلى بها المسلم ذلك ان من اوضح الاخلاق الالهية الرحمة التى وسعت كل شيء وحظ العبد من اسم الرحيم هو الا يدع فاقة لمحتاج الا ويسدها بقدر طاقته ، ولايترك فقيرا في جواره او في بلده الا ويقوم بتعهده اما بماله او بمساعدته بمايملك.

كما ان من اوصاف المؤمن الحق هو ان يتميز بقلب حي لين رحيم يتجاوب مع الاحداث حيث يرق لحال الفقراء والمساكين ويحنو عليهم ويمدهم بما رزقه الله من نعم وخيرات . كما ان على المؤمن ان يعلم بان رحمة الله لاتنال الا برحمة الناس" انما يرحم الله من عباده الرحماء " و " من لايرحم لايرحم " "ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ".

وان من آثار الرحمة بين المسلمين في المجتمع الاسلامي الاول هو الاخلاق الحميدة التي ظهرت آثارها في العلاقات الاجتماعية حيث كان المجتمع الاسلامي تسوده عواطف كريمة ومشاعر نبيلة كلها تفيض بالرفق والرحمة ، وتتدفق بالبر والخير ولقد تجلت هذه المشاعر فيما عرف بنظام الوقف الخيرى عند المسلمين .

كما داب افراد المجتمع الاسلامي الاول على وقف اموالهم ومايملكون من ثروات لاطعام الجائع وكسوة العريان وعلاج المريض وكفالة اليتيم واعانة المحروم اى ان المقتدرين جندوا اموالهم وثرواتهم لكل غرض انساني نبيل. (القرضاوى ،١٩٧٧، ص ٢٧٣-٢٧٧):

- فضل الانفاق :

والانفاق على الفقراء والمساكين يعتبر من الاخلاق الاسلامية الحميدة والتي يدعو الاسلام اليها. فالمسلم لايجوز ان يعيش في دائرة مغلقة على نفسه متنكرا لواجبه نحو الاخرين من ضعفاء ومساكين . ذلك ان الانفاق من المال في سبيل الله للفقراء والمساكين يعتبر من الانفاق المستحب عند الله عزوجل . وقد رغب الاسلام في الانفاق ترغيبا يشرح صدر الكريم ،ويدفع البخيل للعطاء، فالله تعالى يتقبل الصدقة ويربيها لصاحبها . يقول تعالى : " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم " (البقرة : ٢٦١) (القرضاوى ١٣٩٣ هـ ، ص ٢٦٧-٢٦٩).

والانفاق على الفقراء والمساكين يعتبر من الحسنات التى تمحو السيئات وفي هذا حث للاحسان على الذين ينتظرون من ميسوري الحال الجود عليهم بالتصدق من ما انعم الله عليهم " (المنصور ، ١٣٩٣ هـ ، ص ٣٣٨ "٠

قال تعالى : " انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم " (التوبة ٦٠")٠

...

الجانب الميداني للدراســـــة

عينة البحــث :

نظرا لأن الدراسة ترتبط بالجانب المسحي من حيث التعرف على الجنسيات التى ينتمي اليها الحجاج المتسولين ، فقد تم طباعة ألفين استبيان لتوزيعها على المتسولين ، الا أنه في الفترة المحددة لاجراء البحث ، وللصعوبـــات التى واجهها فريق البحث في مدى استجابة المتسولين لم يتم توزيع أكثر من ١٠٢٩ استبيان .

ولقد ساهمت ادارة مكافحة التسول بمكة المكرمة فيالحصول على المتسولين وذلك بتسهيل مهمة فريق البحث في الحصول على المعلومات المدرجة فـــي الاستبيانات من المتسولينالذين يتم القبض عليهم وحجزهم في ادارة مكافحـــة التسول .

منهج البحث :

لقد تم اجراء الدراسة فيفترة حج عام ١٤٠٨ هـ وذلك بمساهمة الطـــلاب العاملين في مركز أبحاث الحج بملء معلومات الاستبيانات وفقا لاجابات المتسولين على فقرات الاستبيانات . وبعد تفريغ معلومات الاستبيانات في جداول الحاســب الآلي تم الحصول على نتائج البحث .

وحيث أن هدف الدراسة التعرف على أبعاد ظاهرة التسول من قبل الحجيج فقد تم استخدام المنهج الوصفي الذى يعتمد على جمع معلومات وبيانات حـــول ظاهرة معينة وتفسيرها وتحليلها والوقوف على ابعادها " زيان ،١٩٧٤م ، ص ص ١٠٠-١٠١ " .

الصعوبات التي واجهت فريق البحث في جمع المعلومات :

ولان البحث يرتبط بمقابلة المتسولين والتحدث معهم لجمع معلومـــات الدراسة ، وحيث ان المستولين يقومون بالتسول وهم متخوفون من ملاحقـــة موظفي ادارة مكافحة التسول ،لذا فان فريق البحث واجه بعض الصعوبات فـــي

في مقابلة المتسولين وأخذالمعلومات المتطلبة منهم وتتلخص الصعوبات في الاتي :

١ - بعض المتسولين يحاولون الهروب قبل ان يبدا معهم الباحث توضيح مهامه وطلب المعلومات المتطلبة منهم خاصة وان فريق البحث يحمل بطاقات رسمية .

٢ - وجود المتسولين في المناطق المزدحمة يمنع المتسولين من التجاوب لشعورهم بالاحراج وصعوبة الموقف .

٣ - تجمع الناس حول المتسول والباحث يؤثر في عملية التفاعل بين الباحث والمتسول .

٤ - بعض المتسولين يهربون بعد أن يجيبوا على جزء من أسئلة الاستبيان .

٥ - بعض المتسولين ينكرون قيامهم بالتسول ويوضحون بانهم لم يقوموا بالتسول .

٦ - بعض المتسولين يتوقفون عن الاجابة بحجة انهم لايعرفون لغة الباحث بالرغم من أن فريق البحث يشمل طلاب يتحدثون اللغة الانجليزية والفرنسية والاردية والاندنوسية والسواحلية والهوساوية .

٧ - بعض المتسولين يوضحون بأنهم يطلبون فقط المساعدة دون القيام بالتسول ولذلك يهربون من التجاوب مع الباحث .

٨ - تحرج الباحث من الموقف وهو بجوار المتسولين حيث يعتبره البعض أو يظنه من المتسولين .

ولقدتم التغلب على هذه الصعوبات باتباع اسلوب التوجيه والارشاد والتوضيح للمتسولين بان الغرض من تعبئة معلومات الاستبيان لايرتبط بالقبض عليهم ، وليس له علاقة بادارة مكافحة التسول .. كما استطاع فريق البحث ان يتحصل على المعلومات المطلوبة من المتسولين عندما توقفوا عن ابراز بطاقة مركز أبحاث الحج حيث اكتفوا بوضعها داخل الحقائب لابرازها عند الضرورة أمام رجال الشرطة .

تحليل النتائــــــــج

اولا: الجنسيات التي ينتمي اليها الحجاج المتسولين :

جدول (١)

يوضح جنسيـات الحجـاج المتسوليــــن

الجنسية	عدد	النسبة	الجنسية	عدد	النسبة
نيجيريا	٢٨٤	٢٧ر٦٪	المغرب	٨	٠ر٨٪
باكستان	١٤٠	١٣ر٦٪	تونس	٢	٠ر٢٪
بنغلاديش	١٠٤	١٠ر١٪	ساحل العاج	٣	٠ر٣٪
مصر	١٠٠	٩ر٧٪	اندنوسيا	٣	٠ر٣٪
اليمن الشمالي	٨٦	٨ر٤٪	مالي	٥	٠ر٥٪
الهند	٧٣	٧ر١٪	العراق	٨	٠ر٨٪
بورما	٣٤	٣ر٣٪	لبنان	٥	٠ر٥٪
السودان	٣٤	٣ر٣٪	الفلبين	٤	٠ر٤٪
الحبشة	٢٥	٢ر٤٪	ماليزيا	٤	٠ر٤٪
النيجر	١٥	١ر٥٪	جابون	٦	٠ر٦٪
الصومال	١٤	١ر٤٪	غانا	٧	٠ر٧٪
موريتانيا	١١	١ر١٪	اوغندا	٤	٠ر٤٪
غينيا	١٠	١ر٠٪	الكمرون	٢	٠ر٢٪
الاردن	١٠	١ر٠٪	السنغال	١	٠ر١٪
سوريا	١٦	١ر٦٪			
تركيا	١١	١ر١٪			
			المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل الاول حول الجنسيات التى ينتمى اليها الحجاج المتسولين ، فان الجدول (١) يوضح بان المتسولين ينتمون الى ثلاثين دولة وذلك بواقع احدى عشرة دولة عربية وتسعة عشرة دولة غير عربية ، كما تشير الدراسة بان المتسولين النيجريين ياتون فى مقدمة الجنسيات الاخرى حيث تبلغ نسبتهم ٢٧ر٦ ٪ يليهم باكستان (١٣ر٦٪) وبنغلاديش (١٠ر١٪) والجمهورية العربية المتحدة (٩ر٧ ٪) .

ومن الملاحظ ان غالبية المتسولين ينتمون الى دول ينخفض فيها المستوى المعيشي ويتصف اقتصادها بالانخفاض مقارنة بغيرها من الدول ذات المستوى العالي للدخل الوطني و الفردى .

ويرى الباحث أن انتماء معظم المتسولين للدول الفقيرة يعتبر من ضمن أهم الاسباب المؤدية الى انتشار ظاهرة التسول في موسم الحج ، ذلك أن المتسولين يجمعون وبصعوبة تكاليف السفر للقدوم للحج ،ومن ثم يحاولون عن طريق التسول الحصول على المبالغ التي أنفقوها في حلهم وترحالهم .

ثانيا : الأحوال الشخصية والاجتماعية للمتسولين :

جدول (٢)

يوضح حالة الجنس للمتسولين

الحالة	عدد الحالات	النسبة المئوية
ذكر	٧٢٧	٧٠ر٧ ٪
أنثى	٣٠٢	٢٩ر٣ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول رقم (٣)

يوضح العمر الزمنى للمتسولين

فئات العمر	من ١٥–٢٥	٢٦–٣٦	٣٧–٤٧	٤٨–٥٨	٥٩–٦٩	٧٠–٨٠	٨٠ فأكثر	المجموع
عدد الحالات	٥٦	١٨١	٣٥٦	٢٦٢	١٣٠	٢٩	١٥	١٠٢٩
النسب المئوية	٤ر٥٪	٦ر١٧٪	٦ر٣٤٪	٥ر٢٥٪	٦ر١٢٪	٨ر٢٪	٥ر١٪	١٠٠٪

جدول (٤)

يوضح واسطة القدوم الى المملكة العربية السعودية للمتسولين

واسطة القدوم	عدد الحالات	النسب المئوية
جوا	٧٠٣	٣ر٦٨٪
بحرا	١٥٩	٥ر١٥ ٪
برا	١٦٧	٢ر١٦ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

جدول (٥)

يوضح عدد مرات القدوم للحـــــــج

عدد مرات القدوم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	اكثر من ١٠	المجموع
عدد الحالات	٧١٥	١٣٧	٩٢	٣٠	١٩	٩	٤	١	٣	٥	١٤	١٠٢٩
النسبة المئوية	٦٩ر٩٪	١٣ر٣٪	٨ر٩٪	٢ر٩٪	١ر٨٪	٠ر٩٪	٠ر٤٪	٠ر٠١٪	٠ر٠٣٪	٠ر٥٪	١ر٤٪	١٠٠٪

جدول (٦)

يوضح الغرض من القدوم الى مكة اثناء فترة الحج

الحالات	للحج ولظروف معينة ثم التسول	للحج والتسول	للتسول	عدم الاجابة	المجموع
عدد الحالات	٦٣٤	٢٦٥	١١٧	١٢	١٠٢٩
النسبة المئوية	٦١ر٦٪	٢٥ر٨٪	١١ر٤٪	١ر٢٪	١٠٠٪

جدول (٧)

يوضح الدخل اليومي من التسول بالريال السعودى

الدخل اليومي	من١ــ٥٠	٥١ــ١٠٠	١٠١ــ١٥٠	١٥١ــ٢٠٠	٢٠١ــ٢٥٠	٢٥١ــ٣٠٠	٣٠١ــ٣٥٠	٣٥١ــ٤٠٠	٤٠١ــ٥٠٠	٥٠١ــ٦٠٠	٦٠١ــ٧٠٠	عدم الجابة
عدد الحالات	٣١٣	٢٧٢	٢٦	٦١	٥	١٢	٣	٥	٤	٦	٢	٣٢٠
النسبة المئوية	٣٠ر٤٪	٢٦ر٤٪	٢ر٥٪	٥ر٩٪	٠ر٥٪	١ر٢٪	٠ر٣٪	٠ر٥٪	٠ر٤٪	٠ر٦٪	٠ر٢٪	٣١ر١٪

جدول (٨)

يوضح قيام المتسولين بشراء هدايا للاهل و الأقرباء

	العدد	النسبة
نعم	٧٢١	١ر٧٠ ٪
لا	٣٠٨	٩ر٢٩ ٪
المجموع	١٠٢٩	٪١٠٠

جدول (٩)

يوضح رغبة المتسولين في شراء هدايا للاهل والأقرباء

	العدد	النسبة
نعم	٩٥٧	٪٩٣
لا	٦٦	٤ر٦ ٪
ليس لدى علم	٦	٦ر٠ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (١٠)

يوضح مكان سكن الحجاج بمكة المكرمة

	في منزل سكني	في المسجد الحرام	في الارصفة والانفاق	المجموع
العدد	٦٤٢	١١٧	٢٧٠	١٠٢٩
النسبة	٤ر٦٢٪	٤ر١١٪	٢ر٢٦٪	٪١٠٠

بالنسبة للتساؤل المرتبط بالاحوال الشخصية والاجتماعية للمتسولين فان الجدول (٢) يشير بان غالبية المتسولين من الذكور (٧ر٧٠٪) وهذه نتيجة طبيعية من حيثان الذكور غالباما يسعون لجمع المال للانفاق على أسرهم .

وبالنسبة للفئات العمرية للمتسولينفان جدول(٣) يشير بان اكثر من ربع اعداد المتسولين (٦ر٣٤٪) تبلغ اعمارهم بين (٢٧ - ٤٧) اىأنهم في مرحلة يستطيعون فيها القيامباعمال تساعدهم على تلبية متطلبات الحياة ، ويشير الجدولبصفةعامة الى أن أكثر من نصف اعداد المتسولين لم يبلغوا سنالستين ، الأمر الذى يؤدى الى عدم ربط ظاهرة التسول بالتقدم في العمر المؤدى الىالعجز عن القيامبالاعمال والمهن الشريفة .

وقد قدم اكثر مننصف المتسولينالى المملكة العربية السعودية عن طريق الجو (٣ر٦٨٪) جدول (٤) . علما بأن هنالك اعداد من المتسولين قدموا للحج أكثر من مرة جدول (٥) مما يدل علىانه سبق وانشاركوا في ظاهرة التسول في الاعوام الماضية .

وبالنسبة للهدف من قدوم المتسولين أثناء فترة الحج الى مكة المكرمة ، فقد أشار أكثر من نصف المتسولين (٦ر٦١٪) جدول رقم (٦) بأنهم قدموا لهدف الحج ، وبسبب ظروف معينة قاموا بالتسول ، بينما أشار البعض ٨ر٢٥ ٪ بانهمقدموا لهدف الحج والتسول معا ، فيالوقت الذى أشارت القلةوبصراحة ٤ر١١٪ بانهم قدموا من اجلالتسول فقط .
هذه النتيجة تدل كما تمت الاشارة حين عرض وصف الظاهرةبان المتسولين يتحينون فرصة موسم الحج للتوجه الى مكة لمعرفتهم بامكانية القيام بالتسول والحصول على أهدافهم في ظل تواجد مئات الآلاف من ضيوف الرحمن

وان ممايشجع المتسولين على الاستمرار في التسول تجاوب الحجاج في التصدق والانفاق عليهم ابتغاء مرضات الله ،ذلك ان الدخل اليومي لاكثر من ربع المتسولين يتراوح مابين ٥١ - ١٠٠ ريال ،مع وجود بعض المتسولين يحصلون احيانا على ٧٠٠ ريال سعودى في اليوم الواحد ، وحيث ان السؤال عن الدخل اليومي من التسول يسبب احراجا للمتسولين لذا فان اكثر من ربع المتسولين امتنعوا عن الاجابة• جدول (٧)•

وبالاضافة الى قيام المتسولين بالتسول بهدف الحصول على المال الذى يساعدهم على تلبية متطلبات السكن والمعيشة فان جدول (٨) يشير بأن المتسولين قاموا بشراء هدايا للاهل والاقرباء (١ر٧٠ ٪) في حين يشير جدول (٩) بان (٩٣٪) لديهم الرغبة في شراء المزيد من الهدايا عند الانتهاء من التسول ، مما يدل بأ، هدف التسول اجتاز مرحلة اشباع الحاجات الضرورية الى تحقيق المتطلبات الكمالية المرتبطة بالعادات والمجاملات الاجتماعية •

ولكي يستطيع المتسولين توفير مايتحصلوا عليه من مبالغ عن طريق التسول فان أعدادا منهم (٤ر١١٪) يسكنون في المسجد الحرام ،بينما (٢ر٢٦٪) يسكنون في الارصفة وداخل الانفاق • وهذا يدل بان المتسولين يتسببون في احداث ظاهرتين في الحج : وهي ظاهرة الافتراش وظاهرة التسول ، مما يسبب ازعاجا للجهود المبذولة من قبل المسئولين عن تنظيم الحج•

جدول (١١)

يوضح الاماكن التى وجد فيها المتسولين يقومون بالتسول

الاماكن التي وجد فيها الحاج يتسول	العدد	النسبة
داخل المسجد الحرام	٧٦	٧ر٤٪
حول المسجد الحرام	٣٢٢	٣١ر٣٪
في الاسواق والطرقات العامة	٢١٢	٢٠ر٦٪
داخل وحول مسجد نمرة بعرفات	٣	٠ر٠٣٪
في جبل عرفات	٢٥	٢ر٤ ٪
داخل وحول مسجد الخيف بمنى	١٨١	١٧ر٦٪
حول الجمرات	٢٠٤	١٩ر٨٪
في الأسواق والطرقات العامة بمنى	١	٠ر٠١ ٪
في اماكن اخرى	٥	٠ر٠٥٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

بالنسبة للتساؤل المرتبط بالاماكن التى يقوم فيها المتسولون بالتسول فان الجدول (١١) يشير بان غالبية المتسولين (٣١ر٣٪) يقومون بالتسول حول المسجد الحرام ، وفي الاسواق والطرقات العامة بمكة المكرمة (٢٠ر٦٪) كما يشير الجدول الى الاماكن الاخرى التي يتركز فيها المتسوليين خاصة تلك التى لها علاقة بأداء مناسك الحج .

جدول (١٢)

يوضح الحالة الاسرية للمتسولين

نوع الحالة	عدد	النسبة
متزوج	٨٠٢	٧٧٫٩٪
مطلق	٦٤	٦٫٢ ٪
أرمل	٩٧	٩٫٤٪
غير متزوج	٢١	٢٫٠ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

جدول (١٣)

يوضح ارتباط المتسولين باعالة الابناء

الاجابة	عدد	النسبة
نعم	١٠٠٢	٩٧٫٤٪
لا	٢٧	٢٫٦ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

وبالنسبة للحالات الاجتماعية الاسرية للمتسولين فان جدول (١٢) يوضح بان غالبية المتسولين (٧٧٫٩٪) متزوجين ،كما يشير جدول(١٣) بان (٩٧٫٤٪) من المتسولين يقومون باعالة ابنائهم • ويرى الباحث انه بالرغم من حاجة المتسولين الى دخل يستطيعون بموجبه الانفاق على اسرهم الا ان هذا لايعتبر مبررا منطقيا لقيامهم بالتسول في دولة أخرى وأثناء تأديتهم لشعائر الحج•

جدول (١٤)

يوضح امتهان الحاج للتسول في بـــــلاده

نوع الحالة	العدد	النسبة
نعم	٨٥٢	٧ر٨٢٪
لا	١٢	٢ر١ ٪
أحيانا	١٦٥	١ر١٦ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (١٥)

يوضح قيام الحاج المتسول بالتسول حين زيارته دولة أخرى

نوع الحالة	العدد	النسبة
نعم	٣٨	٧ر٣ ٪
لا	٣٠	٩ر٢ ٪
احيانا	١٧	٧ر١ ٪
لم يسبق زيارة دولة اخرى	٩٤٤	٧ر٩١٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

يتضح من جدول (١٤) بان غالبية المتسولين (٧ر٨٢٪) تعودوا القيـــــام بالتسول في بلادهم اى أن عملية التسول تعتبر مهنة بالنسبة لهم .لذا عنـــــد قدومهم للحج يقومون بممارسة ما اعتادوا عليه من تسول في بلادهم ،كما يتضـــــح من جدول (١٥) ان من ضمن الاعداد القليلة التى سبق لها وان زارت دول اخـــرى قامت بممارسة عملية التسول في الدول الاخرى (٧ر٣ ٪) ويرى الباحث انه قد يكون من حق المتسول أن يمارس التسول في بلاده غير انه لايتوجب عليه ان يتسبـــــب

في حدوث هذه الظاهرة في دول آخرى .

جدول (١٦)

يوضح الموءهل التعليمي للمتسولين

نوع الحالة	عدد	النسبة
أمي لايقرأ ولايكتب	٦٩١	٦٧ر٢٪
يقرأ ويكتب	١٨١	١٧ر٦ ٪
الحصول على المرحلة الابتدائية	٩٧	٩ر٤ ٪
الحصول على المرحلة الاعدادية	٢٦	٢ر٥ ٪
الحصول على المرحلة الثانوية	٢٦	٢ر٥ ٪
الحصول على المرحلة الجامعية	٨	٠ر٠٨٪
اعلى من المرحلة الجامعية	-	-
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (١٦) ان غالبية المتسولين يدخلون في عداد الامية (٦٧ر٢٪) وان البقية تحصلت على مستويات تعليمية لاتوءهل للحصول على مهن او وظائف ذات مكانة اجتماعية . ومن هنا يتضح ان عدم حصول المتسولين على المستوى التعليمي المناسب ادى الى عدم حصولهم على المهن التى تتناسب من حيث الدخل مع متطلبات حياتهم المعيشية .

جدول (١٧)

يوضح الحالة الصحية للمتسولين بالنسبة للعاهات

حالة المتسولين	وجود عاهة للمتسولين	لاتوجد عاهة
نعم	٤٥٣	٪٤٤
لا	٥٧٦	٪٥٦
المجموع	١٠٢٩	٪١٠٠

يتضح من جدول(١٧) ان ٤٤ ٪ من المتسولين لديهم عاهات مختلفة الامر الذى قد يجعلهم غير قادرين للعمل ،وفي نفس الوقت تجعلهم يقومون بالتسول مغتنمين في ذلك شعور الاخرين نحوهم ، ذلك أنه من المعروف ان الانسان يميل للعطف على المصابين و المعاقين ليخفف عنهم آلامهم و احزانهم • ويشير جدول(١٨) نوع العاهات التى قدر للمتسولين أن يصابوا بها ،مع ملاحظة ان الغالبية من اصحاب العاهات قدموا بصفة خاصة الى الحج للقيام بالتسول •

جدول (١٨)

يوضح نوع العاهات التى بالمتسولين

نوع العاهة	عدد	النسبة
عدم وجود اليد اليمنى	١١٣	٪ ٢٥
عدم وجود اليد اليسرى	٥٦	٪١٢
عدم وجود اليدين	٧	٪٠٧ر٠
عدم وجود القدم اليمنى	١١٤	٪٢٧
عدم وجود القدم اليسرى	١٤	٪ ٣ر٢
عدم وجود القدمين	٤	٪ ٠٤ر٠
عدم وجود العين اليمني	٥٦	٪١٢
عدم وجود العين اليسري	٢٨	٪ ٧
عدم وجود العينين	٥٧	٪١٢ر١
وجود عاهات أخرى	٤	٪ ٠٤ر٠
المجموع	٤٥٣	٪١٠٠

جدول رقم (١٩)

يوضح مهنة الحاج المتسول في بلاده

نوع المهنة	عدد	النسبة
موظف حكومي	٥٤	٥ر٢ ٪
موظف بمؤسسة أهلية	٥٨	٥ر٦ ٪
اعمال حرة	٦٦	٦ر٤ ٪
متقاعد	٣٢٣	٣١ر٤ ٪
عاطل عن العمل	٥٢٨	٥١ر٤ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠٪

يتضح من جدول (١٩) ان غالبية المتسولين (٥١ر٤ ٪)عاطلون عن العمل اما بسبب اصابتهم بعاهات معينة او بسبب عدم توفر الاعمالفي اوطانهم او لكبر سنهم • واذاكان للعاطلين عن العمل مبررا للقيام بالتسول فانه لايوجود اى مبرر منطقي لقيام الموظفين/من المتسولين بالتسول وذلك لوجود دخل ثابت يستطيعون الانتفاع به فى تلبية متطلبات الحياة •

جدول (٢٠)

يوضح الدخل الشهرى للمتسولين بمايساوى الريال السعودى

الدخل الشهرى بالريال السعودى	عدد	النسبة
اقل من ٢٠٠ ريال	٤٧٢	٤٥ر٩ ٪
من ٢٠٠- ٧٩٩	٣٩٧	٣٨ر٦ ٪
من ٨٠٠ - ١٣٩٩	١١٧	١٢ر٤ ٪
من ١٤٠٠-١٩٩٩	١٢	١ر٢ ٪
من ٢٠٠٠ - ٢٥٩٩	٧	٠٧ر٠ ٪
من ٢٦٠٠ - ٣١٩٩	٥	٠٥ر٠ ٪
من ٣٢٠٠ - ٣٧٩٩	٣	٠٣ر٠ ٪
من ٣٨٠٠ - ٤٣٩٩	٣	٠٣ر٠ ٪
من ٤٤٠٠ - ٤٨٩٩	١	٠١ر٠ ٪
اكثر من ٤٨٩٩	-	-
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

كما يتضح من جدول (٢٠) أن الدخل الشهرى لغالبية المتسولين (٩ر٤٥ ٪) منخفضا ولايفي بمتطلبات الحياة المعيشية ،ويعود ذلك كما تمت الاشارة اليه سابقا لانخفاض المستوى التعليمي للمتسولين ،ولاصابة البعض منهم بعاهات جسمية ولتعطل نسبة كبيرة منهم عن العمل .

جدول (٢١)

يوضح طريقة حصول الحاج على المال الذى قدم به الى المملكة العربية السعودية

طريقة الحصول على المال	عدد	النسبة المئوية
ادخار شخصي خاص	٥٩٩	٢ر٥٨ ٪
مساعدة من الابناء	١٦٨	٣ر١٦ ٪
معونات من الجمعيات الخيرية	١٣٣	٩ر١٢ ٪
عن طريق التسول في البلاد	١٢٩	٦ر١٢ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

ويتضح من الجدول (٢١) أن اكثر من نصف المتسولين تحصلوا على المال الذى قدموا به الى الحج عن طريق الإدخار الشخصي الذى تم جمع غالبيته عن طريق التسول ،علما بان (٦ر١٢ ٪) من المتسولين اشاروا بانهم قدموا للحج بعد توفر مبالغ تم جمعها عن طريق التسول .

<u>تاسعا:</u> الاسباب المؤدية الى قيام المتسولين بالتسول :

جدول (٢٢)

يوضح السبب المتعلق بان المبلغ المسموح به للقدوم للحج غير كاف

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	٢٨٩	١ر٢٨ ٪
لا	٧٣٦	٥ر٧١ ٪
من المحتمل	٤	٠٤ر٠ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٢٣)

يوضح السبب المتعلق بعدم وجود مبلغ كاف للاكل و الشرب

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	٦٣٨	٦٢ ٪
لا	٣٨٩	٣٧ر٨ ٪
من المحتمل	٢	٠ر٠ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٢٤)

يوضح السبب المتعلق بعدم وجود تكاليف السكن

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	٦٤٨	٦٣ ٪
لا	٣٨٦	٣٦ر٥ ٪
من المحتمل	٥	٠ر٠٥ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٢٥)

يوضح السبب المتعلق بعدم وجود اجرة النقل من مكة والمشاعر

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	٣٣٩	٣٢ر٩ ٪
لا	٦٨٥	٦٦ر٦ ٪
من المحتمل	٤	٠ر٠٤ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٢٦)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لمواجهة متطلبات الحياة حين العودة للوطن

النسبة	عدد	الاجابة
٤٢ر٣ ٪	٤٣٥	نعم
٥٧ر٣ ٪	٥٩٠	لا
٠٤ر٠ ٪	٤	من المحتمل
١٠٠ ٪	١٠٢٩	المجموع

جدول (٢٧)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لشراء الهدايا

النسبة	عدد	الاجابة
٦ر٨ ٪	٧٠	نعم
٩٢ر٧ ٪	٩٥٤	لا
٠٥ر٠ ٪	٥	من المحتمل
١٠٠ ٪	١٠٢٩	المجموع

جدول (٢٨)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لزيارة دول اخرى بعد الحج

٠٧ر٠ ٪	٧	نعم
٩٨ ٪	١٠١٧	لا
٠٥ر٠ ٪	٥	من المحتمل
١٠٠ ٪	١٠٢٩	المجموع

جدول (٢٩)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال من اجل الشراء

الاجابة	العدد	النسبة
نعم لا من المحتمل	٤ ٩ ١٠١٦	٠٤ر٠ ٪ ٠٩ر٠ ٪ ٧ر٩٨ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٣٠)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لدفع تكاليف زيادة وزن العفش عند السفر

الاجابة	العدد	النسبة
نعم لا من المحتمل	٦ ١١ ١٠١٢	٠٦ر٠ ٪ ١ر١ ٪ ٣ر٩٨ ٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٣١)

يوضح السبب المتعلق بالرغبة في جمع المال لدفع المبلغ المطلوب من مصلحة الجمارك في بلد المتسول

الاجابة	العدد	النسبة
نعم لا من المحتمل	٧ ١٧ ١٠٠٥	٠٧ر٠ ٪ ٧ر١ ٪ ٧ر٩٧٪
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٣٢)

يوضح السبب المتعلق بفقدان النقود حين القدوم للحج

الاجابة	عدد	النسبة
نعم	٣٩	٣ر٨ ٪
لا	٩٩٠	٩٦ر٢ ٪
من المحتمل	-	-
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٣٣)

يوضح السبب المتعلق بان النقود سرقتحين القدوم للحج

الاجابة	عدد	النسبة
نعم	٣٣	٣ر٢ ٪
لا	٩٩٦	٩٦ر٨ ٪
من المحتمل	-	-
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

جدول (٣٤)

يوضح السبب المتعلق بفقدان النقود حين الاقامة في المملكة العربية السعودية

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	١٢٩	١٢ر٥ ٪
لا	٩٠٠	٨٧ر٥ ٪
من المحتمل	-	-
المجموع	١٠٢٩	١٠٠ ٪

بالنسبة للتساؤل المرتبط بالاسباب المؤدية الى قيام الحجاج المتسولين بالتسول ، فان الجداول (٢٢- ٣٤) توضح بان هنالك اسبابا عديدة أدت الى نشوء ظاهرة التسول وذلك حسب افادة المتسولين لفريق البحث علما بأن المتسولين اشاروا الى اكثر من سبب واحد لنشوء الظاهرة .

فمن المتسولين (١ر٢٨ ٪) من اشار بان سبب القيام بالتسول لان المبلغ المسموح به للقدوم للحج غير كاف جدول (٢٢) ومنهم من اشار بعدم وجود مبلغ كاف للاكل والشرب (٦٢ ٪) جدول (٢٣) .

كما يشير جدول (٢٤) بان نسبة كبيرة (٦٣ ٪) عزت الاسباب الى عدم وجود تكاليف السكن ، بينما اشار البعض (٣٢٪) بعدم وجود اجرة النقل من مكة للمشاعر (جدول ٢٥) ولقد اجاب وبصراحة (٣ر٤٢ ٪) من المتسولين بانهم يقومون بالتسول لجمع المال لمواجهة متطلبات الحياة حين العودة للوطن جدول (٢٦) .

وبالرغم من ان المتسولين يرغبون في شراء الهدايا من عوائد التسول ، كما اتضح من الجداول السابقة (٨-٩) الا ان جدول (٢٧) يشير بان (٧ر٩٢٪) من المتسولين اشاروا بان شراء الهدايا لايعتبر من الاسباب الرئيسية للقيام بالتسول .

كما يتضح من جدول (٢٨) بان نسبة بسيطة جدا (٠٧ر٠ ٪) تقوم بالتسول لزيارة دول اخرى ، وفي نفس الوقت اشار (٧ر٩٨٪) من المتسولين بان هنالك احتمال بان يكون هدف التسول من أجل الشراء جدول (٢٩) هذا بالاضافة الى أن (٣ر٩٨ ٪) من المتسولين افادوا بعدم ربط عملية التسول بالحصول على المبلغ المطلوب لدفع تكاليف الوزن والشحن حين العودة للوطن جدول (٣٠) . كما افاد (٧ر٩٧ ٪) بعدم ربط عملية التسول بالحصول على المبلغ المطلوب لدفع تكاليف الجمارك في بلادهم جدول (٣١) .

ويتضح من جداول (٣٢ ،٣٣ ،٣٤) بان قيام المتسولين بالتسول لايرتبط بفقدانهم لنقودهم حين القدوم للحج او اثناء اقامتهم في مكة المكرمة ، كما لاترتبط الظاهرة بسرقة نقودهم أثناء قدومهم للحج وذلك حسب افادة

غالبية المتسولين (٢ر٩٦ ٪) (٨ر٩٦ ٪) (٥ر٨٧ ٪) . ويرى الباحث بأن فقدان النقود او سرقتها يعتبر من الاسباب الجوهرية للقيام بالتسول في حالة عدم وجود الجمعيات او المؤسسات الرسمية التى تتولى عملية تعويض الحاج الذى فقدت او سرقت نقوده ، لذا فان افادة المتسولين بعدم ارتباط الظاهرة بهذه الاسباب يدل بان هنالك أسباب اخرى للتسول غير ضرورية وغالبا ماترتبط بالرغبة في جمع المال من اجل الشراء .

جدول (٣٥)

يوضح العلاقة بين تعود الحجاج المتسولين للتسول في بلادهم (س ١٤) وبين بعضا لمتغيرات كالحالة التعليمية ،و الصحية والمهنية و الدخل الشهرى وظروف الاعالة الاسرية

رقم العبارة		الارتباط	مستوى الدلالة
١٣	ظروف الاعالة الاسرية	٦٠٢٠ر٠	٠٢٧ر٠
١٦	المؤهل التعليمي للمتسولين	٠٠٦٣ر٠	٤٢١ر٠
١٧	ظروف المتسولين الصحيه	٠٠٠٤ر٠	٤٩٥ر٠
١٩	الحالة المهنية للمتسولين	٤٢١ر٠	٠٨٩ر٠
٢٠	الدخل الشهرى للمتسولين	١٠٦٤ر٠	٠٠٠ر٠

عدد الحالات = ١٠٢٩ — مستوى الدلالة ٠٥ر٠

بالنسبة للتساؤل الخامس حول العلاقة بين تعود المتسولين للتسول وظروف الاعالة الاسرية فانه يتضح من جدول(٣٥) بانه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تعود المتسولين للتسول وبين ظروف الاعالة الاسرية لديهم .

بالنسبة للتساؤل السادس عن العلاقة بين تعود المتسولين للتسول والحالة التعليمية لديهم فانه يتضح من الجدول (٣٥) بانه لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التسول والحالة التعليمية .

كما يشير الجدول (٣٥) بانه بالنسبة للتساؤل السابع حول العلاقة بين التسول و الظروف الصحية للمتسولين بانه لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التسول و الظروف الصحية • وبالنسبة عن العلاقة بين الحالة المهنية والتسول فان جدول (٣٥) يوضح بانه لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التسول والحالة المهنية وذلك اجابة للتساؤل الثامن • بينما يشير الجدول بانه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تعود الحاج للتسول في بلاده وبين مستوى الدخل الشهرى وذلك اجابة للتساؤل التاسع •

...

نتائج الدراسة

لقد اتضح من تحليل النتائج بان الحجاج المتسولون يتسببون في نشوء ظاهرة التسول في موسم الحج ذلك أنهم يفدون الى مكة المكرمة تحت مسمى " حجاج" ومن ثم يقومون بالتسول مؤثرين في ذلك على التنظيمات التي يضعها المسؤولون في سبيل اظهار موسم الحج بالصورة اللائقة لقدسية الحرمين الشريفية ومكانة المملكة العربية السعودية على الصعيدين الاسلامي والعالمي.

كما لوحظ ان ظاهرة التسول لاتتوقف عند حد جنسية معينة بل ان حجاج من جنسيات متعددة يقومون بالتسول ياتي على راس هذه الجنسيات متسولون من نيجيريا وباكستان وبنغلاديش ومصر واليمن الشمالي . علما بان بعض المتسولين استحسنوا عملية التسول بدليل قدومهم لاكثر من مرة في فترة الحج للقيام بالتسول ، خاصة وان دخلهم اليومي في التسول يفوق في بعض الاحيان دخلهم الشهري في أوطانهم .

كما أشارت الدراسة بان المتسولين يتسببون في نشوء ظاهرة الافتراش حيث ان الكثير منهم يسكن في فتره الحج داخل المسجد الحرام وفي الأرصفة والأنفاق مما يعيق عملية حركة السيارات ومرور المشاة من الحجاج ومما يتسبب في ظهور الامراض والأضرار الصحية.

ويتركز نشاط المتسولون داخل وحول المسجد الحرام وفي الاسواق والطرقات العامة بمكة المكرمة ،وفي جبل عرفات والمشعر الحرام بمزدلفة ومسجد الخيف بمني وحول الجمرات وفي الاسواق العامة بمنى ، ذلك ان تركز المتسولين في هذه الاماكن المزدحمة بالحجاج يزيد من حدة الزحام بما يسببه المتسولون من عرقلة حركة الحجاج حين قيامهم بعملية التسول .

كما يتضح من نتائج الدراسة بان المتسولين يقومون باعالة اسرهم مع انخفاض حالتهم الاقتصادية علما بان هذه النتيجة لاتعتبر مبررا منطقيا لقيام المتسولين بالتسول في دولة أخرى .

ولوحظ ان اعدادا كبيرة من المتسولين لديهم عاهات جسمية مما يدل بانهم قدموا في فترة الحج لغرض التسول خاصة وانهم يدركون مسبقا تعاطف الحجاج

معهم حين رؤيتهم لحالتهم وظروفهم الصحية . ويرى الباحث بأنه مع وجوب مساعدة اصحاب العاهات من المتسولين ، الا انه لاينبغي تركهم لممارسة عملية التسول في فترة الحج وذلك حفاظا على المظهر اللائق بالحج.

وجاء في نتائج الدراسة ان بعض المتسولين قدموا في فترة الحج لغرض الحج والتسول ، مع افادة البعض الاخر صراحة بان قدومهم في فترة الحج كان لغرض التسول فقط . خاصة وان الكثير منهم عاطل عن العمل ، ويعتمد في دخله اليومي على التسول وعلى حسنات الجمعيات الخيرية في اوطانهم .

وبالنسبة للاسباب المؤدية للتسول فقد اظهرت الدراسة بان هنالك اسبابا عديدة ياتي في مقدمتها عدم وجود المبلغ الكافي لتلبية متطلبات الاكل والشرب والسكن والنقل في مكة والمشاعر . هذا مع افادة البعض بان قيامهم بالتسول لهدف الحصول على المال لتلبية متطلبات الحياة حين العودة للوطن ، ومن اجل ارتفاع رصيدهم المالي ليصبحوا أثرياء في اوطانهم كما ان البعض يقوم بالتسول لشراء الهدايا وتلبية متطلبات الالتزامات الاجتماعية حين العودة للوطن .

وبالرغم من ان فقدان النقود اوسرقتها اثناء قدوم المتسولين الى مكة المكرمة ، اوفقدانها في مكة المكرمة ، من المبررات المنطقية للقيام بالتسول الا ان غالبية المتسولين افادوا بعدم ارتباط هذه الاسباب بعملية التسول الامر الذى يؤكد بان المتسولين يقومون بالتسول من اجل اهداف غير ضرورية بل لاهداف تتصل بحياتهم الخاصة حين العودة الى أوطانهم .

كما أشارت الدراسة بانه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تعود المتسولين التسول في بلادهم وبين ظروف الاعالة الاسرية ، ومستوى الدخل الشهرى بينما لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تعود المتسولين التسول في بلادهم وبين مستواهم التعليمي وظروفهم الصحية واحوالهم المهنية ، اى ان عملية التسول ترتبط وبشدة بالحالة الاقتصادية للمتسولين .

التوصيات

وفقا لنتائج البحث فانه للقضاء أو الحد من ظاهرة التسول في فترة الحج ، يوصي الباحث بالآتي :

١- تكثيف حملات مكافحة التسول على أن يكون ذلك في وقت مبكر من موسم الحج وعلى أن تبدأ عمليات المكافحة من موانيء ومدن الدخول الى مكة المكرمة

٢ - تكثيف حملات مكافحة التسول في أماكن ازدحام الحجاج وفي داخل وحول المسجد الحرام وفي جبل عرفات والمساجد بالمشاعر، وحول الجمرات بمنى نظرا لتواجد أعداد كبيرة من المتسولين في هذه الأماكن.

٣ - عند القبض على المتسولين ينبغي اشعار مؤسسات الطوافة باسمائهم وجنسياتهم وافادتهم بقيام الجهات المختصة بترحيلهم عند القبض عليهم للمرة الثانية.

٤ - تنفيذ خطط ترحيل المتسولين فعليا عند القبض عليهم مرة ثانية سواء قبل أداء الحج أو بعده .

٥ - تكثيف الحملات الاعلامية عن طريق الصحف والملصقات والنشرات واليافتات لتوضيح سلبيات التسول على الجهود المبذولة في تنظيم الحج.

٦ - ينبغي تعاون مؤسسات الطوافة مع ادارة مكافحة التسول وذلك من حيث قيام مؤسسات الطوافة بمهمة توجيه وارشاد الحجاج بعدم التسول مع توضيح أن ظاهرة التسول تتنافي وتنظيمات الحج.

٧ - ينبغي على وزارة الحج والأوقاف الزام مؤسسات الطوافة بتوفير المساكن لجميع الحجاج وحثهم على عدم الافتراش والسكن في الطرقات والانفاق والمساجد ذلك أن غالبية المتسولين يتخذون من المساجد والطرقات مسكنا لهم .

٨ - اشعار الدول التي ينتمي اليها المتسولون بضرورة توجيه وارشاد حجاجهم بعدم القيام بالتسول حين أداء فريضة الحج .

٩ - التوصيه للدول التي ينتمى اليها الحجاج المسئولين بالتأكيد من وجود المبلغ الكافي لدن كل حاج قبلمغادرة أوطانهم ، ذلك أن من أسباب التسول عدمسماح بعض الدول لحجاجهم حمل المبلغ الكافي لتلبية متطلبات السكن والمعيشةوالنقل حين أداء فريضة الحج .

١٠- التوصية للدول التيينتمى اليها الحجاج المتسولين بضرورة ابلاغ من يرغب أداء الحج بانالحج لمن استطاع اليه سبيلا .

١١- التوصيةللدول التي تسمح بذوى العاهات الجسمية للقيامبالحج بضرورة مساعدتهم ماليا لكي لاتضطرهم ظروفهم الاقتصادية للقيام بالتسول .

...

المراجـــــع

١ - القرآن الكريم.

٢- القرضاوى ، يوسف ، الايمان والحياة ، مكتبة وهبة ، القاهـــــرة ، ١٣٩٧هـ.

٣- القرضاوى ، يوسف ، العبادة في الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ .

٤ - المنصور ، شاني ، كلمات من نور ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ١٣٩٣هـ.

٥ - زيان ، محمد عمر ، البحث العلمي ،مناهجه وتقنياته ، دار الكتـــب ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

...

جامعة أم القرى
مركز أبحاث الحج

دراسة مسحية حول ظاهرة التسول من قبل الحجيج أثناء موسم حج عام ١٤٠٨هـ بمكة المكرمة والمشاعر

د. محمود محمد كسناوي

مطابع جامعة أم القرى

أولاً : عبارات تتعلق بمعلومات شخصية

١- الجنسية :

٢- الجنس : أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

٣- السن :

أقل من ١٥ ☐

أ - ١٥ - ٢٥ ☐

ب ٢٦ - ٣٦ ☐

جـ ٣٧ - ٤٧ ☐

د ٤٨ - ٥٨ ☐

هـ ٥٩ - ٦٩ ☐

و ٧٠ - ٨٠ ☐

ز ٨٠ فأكثر ☐

٤- واسطة القدوم إلى المملكة العربية السعودية

أ- عن طريق الجو ☐

ب- عن طريق البحر ☐

جـ- عن طريق البر ☐

٥- عدد مرات القدوم للحج

٦- الغرض من القدوم إلى المملكة أثناء فترة الحج

أ - لأداء فريضة الحج، وبسبب ظروف معينة قمت بالتسول ☐

ب- لأداء فريضة الحج وفي نفس الوقت القيام بالتسول ☐

جـ- لغرض جمع المال عن طريق التسول ☐

٧- الدخل اليومي من التسول تقريباً ☐

٨- هل قمت بشراء هدايا للأهل والأقرباء

نعم ☐

لا ☐

٩- هل لديك النية في شراء هدايا للأهل والأقرباء

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

جـ- ليس لدي علم الآن ☐

١٠- مكان السكن في مكة المكرمة

أ- في منزل سكني ☐

ب- في المسجد الحرام ☐

جـ- في الأرصفة والأنفاق ☐

١١- المكان الذي وُجد فيه الحاج يقوم بالتسول

أ- داخل المسجد الحرام ☐

ب- حول المسجد الحرام ☐

جـ- في الأسواق والطرقات العامة بمكة ☐

د- داخل وحول مسجد نمرة بعرفات ☐

هـ- في جبل عرفات ☐

و- داخل وحول مسجد الخيف بمنى ☐

ز- حول الجمرات ☐

ح- في الأسواق والطرقات العامة بمنى ☐

ثانياً: عبارات تتعلق بالنواحي الإجتماعية والتعليمية والصحية للحاج

١٢- حالة الحاج الأسرية

أ- متزوج ☐

ب- مطلق ☐

جـ- أرمل ☐

د- غير متزوج ☐

١٣- هل للحاج أبناء يعولهم

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

١٤- هل الحاج تعود التسول في بلاده

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

جـ- أحياناً ☐

١٥- هل الحاج تعود التسول حين زيارته لدول أخرى

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

جـ- أحياناً ☐

د- لم يسبق زيارة لدول أخرى ☐

١٦- المؤهل التعليمي

أ- أمي لا يقرأ ولا يكتب ☐

ب- يقرأ ويكتب ☐

جـ- المرحلة الإبتدائية ☐

د- المرحلة الاعدادية ☐

هـ- المرحلة الثانوية ☐

و- المرحلة الجامعية ☐

ز- أعلى من المرحلة الجامعية ☐

١٧- هل الحاج به عاهة جسيمة

أ- نعم ☐

ب- لا ☐

١٨- إذا كان للحاج عاهة جسيمة ماهو نوع العاهة

ثالثاً : عبارات تتعلق بالناحية الإقتصادية للحاج

١٩- مهنة الحاج في بلاده

أ- موظف حكومي ☐

ب- موظف مؤسسة أهلية ☐

ج- أعمال حرة ☐

د- متقاعد ☐

هـ- عاطل عن العمل ☐

٢٠- الدخل الشهري بما يساوي الريال السعودي

أ- أقل ٢٠٠ ريال ☐

ب- ٢٠٠ - ٧٩٩ ريال ☐

ج- ٨٠٠ - ١٢٩٩ " ☐

د- ١٤٠٠ - ١٩٩٩ " ☐

هـ- ٢٠٠٠ - ٢٥٩٩ " ☐

و- ٢٦٠٠ - ٣١٩٩ " ☐

ز- ٣٢٠٠ - ٢٧٩٩ " ☐

ح- ٢٨٠٠ - ٤٢٩٩ " ☐

ط- ٤٤٠٠ - ٤٨٩٩ " ☐

ي- أكثر من ٤٨٩٩ ☐

٢١- طريقة الحصول على المال الذي قدم به الحاج إلى المملكة العربية السعودية

أ- إدخار شخصي خاص ☐

ب- مساعدة من الأبناء ☐

ج- معونات من الجمعيات أو المنظمات الخيرية ☐

د- عن طريق التسول في البلاد ☐

رابعاً: عبارات تتعلق بأسباب القيام بالتسول

	العبارة	نعم	لا	من المحتمل
٢٢-	المبلغ المسموح به من البلاد للقدوم للحج غير كاف			
٢٣-	ليس لدي مبلغ كافٍ لتغطية نفقات الأكل والشرب			
٢٤-	ليس لدي مبلغ كافٍ لتغطية اجرة السكن			
٢٥-	ليس لدي مبلغ كافٍ لتغطية أجرة النقل بين مكة والمشاعر			
٢٦-	الرغبة في جمع المال لتلبية متطلبات الحياة حين العودة للوطن			
٢٧-	الرغبة في جمع المال لشراء هدايا للأهل والأقرباء			
٢٨-	الرغبة في جمع المال لزيارة دول أخرى بعد الحج			
٢٩-	الرغبة في جمع المال من أجل الثراء			
٣٠-	الرغبة في جمع المال لدفع المبالغ المطلوبة في زيادة وزن العفش حين السفر للبلاد			
٣١-	الرغبة في جمع المال للتمكن من دفع المبالغ المطلوبة من قبل مصلحة الجمارك في بلادي للأثاث الذي اشتريته			
٣٢-	أقوم بالتسول لأنني فقدت نقودي وأنا في طريقي الى المملكة			
٣٣-	أقوم بالتسول لأن نقودي سرقت مني وأنا في طريقي إلى المملكة العربية السعودية.			
٣٤-	أقوم بالتسول لأنني فقدت نقودي في المملكة العربية السعودية			

٣٥- أسباب أخرى: ________________________

____

____

____